لعدم ما يتصل به قوله والاسد عطف على اياك وانما يجوز عطفه عليه وان لم
يكونا مشتركين في التحذير من حيث ان الاسد لا يكون مامورا بالتحذير كما ان
النفس مامورة به لاشتراكهما بين المعطوف والمعطوف عليه لا يجب ان يكون جميع
الوجوه بل انما يجب الاشتراك في المعنى المقتضي للاعراب وهو هاهنا لانه ذكر
المفعول لان معناه اتق نفسك ان تتعرض للاسد واتق الاسد ان تتعرض لك فان قلت
في اتق نفسك يكون المتقي هو النفس فكيف يكون ذلك قلت المراد بالتقي هنا الخوف
لانه لازمه فيكون المعنى حاذر في الاول قلبه خف نفسك لانها تتعرض للاسد وخف
الاسد لانه يهلكك ويمكن تقدير بوجه يكون الاول تنبيها على حقيقته وهو ان يجعل
ان تتعرض للاسد وان يهلكك بدلين عن النفس والاسد والتقدير اتق
نفسك تعرضها للاسد واتق الاسد اهلاكه والى هذا اشارة في بعض شرح المفصل
وفي بعض النسخ وجدنا الامثلة اياك والسيف قبل قوله اياك والاسد وتقديره
اتق اياك ان تتعرض للسيف واتق السيف ان يقطعه قوله وان تحذف
تقديره اتق نفسك ان تتعرض للحذف واتق الحذف ان تتعرض لنفسك والمراد
حذف الاول رمية بالعصا بقال حذفه بالعصا رماه بها وانما قيل ذلك
لانه يشد فلا تحل قوله ويقولون اياك من الاسد لا يسمعون هذه العبارة
في التحذير من الاسد متعلق بما تضمنه اتق من قولك باعد اي باعد نفسك
من الاسد قوله ومن ان تحذف اي يقولون من ان تحذف وهو مثل اياك من
الاسد

سواء قوله والطريق والطريق اي اتق الطريق قوله ويقول اياك ان تحذف
بتقدير من ولا تقول اياك الاسد لامتناع تقدير من بعده يجوز اياك ان تحذف بغير
من وبغير واو العطف لانه يمكن تقدير من فيه لان حذف الحرف الجار مع ان
قياس مستمر عندهم نظرا الى ظاهر اجتماع الحرفين فيحصل الربط بين ان
تحذف وما سبق عليه تقديرا ولا يجوز اياك الاسد بغير من وبغير واو العطف
لانه لو جاز ذلك لكان اما بتقدير اياك في الاسد او بتقدير اياك من الاسد والاول
غير جائز لامتناع حذف حرف العطف والثاني كذلك لامتناع حذف الحرف الجار
من الاسماء الجارية مجرى السماعي ولم يسمع حذفه من باب الاسد ولا المصنف شرحه
فان تمسك المجيز بقولهم اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب
فليس فيه حجة لما مر منها انه على خلاف القياس لاستعمال الفصحاء قول
ذلك مردود لما ثبت في الاصول الثاني انه في ضرورة الشعر والكلام
في سعة الكلام الثالث ان المراء مجرد يحتمل ان يتمارى محمل عليه لكونه بمعناه
بخلاف باب الاسد الرابع قول الخليل ان المراء منصوب بفعل مقدر واياك
اياك مستقل ثم شرع في كلام آخر فقال المراء واذا احتمل ذلك لم يبق حجة فيه
لان اصول الابواب لا تثبت بالمحتملات ثم رحمه الله المفعول فيه الى
قوله المفعول له قلت وجه تسميته بهذا الاسم لانه فعل فيه فعل فكان مفعولا
فيه وانما قلت المفعول فيه باصطلاح هو الانظر وما فعل فيه فعله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)